حدوثه موهوم وكلهم آتيه يوم القيامة فردا منفردا لا يصحب
احدا ولا مالا ولا ولدا وافاد الاستاد انه لا خبر يصحبهم ولا حشم
يلحقهم كل بنفسه مشتغل وكلهم عن غيره منفرد مستقل ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا سيحدث لهم في
القلوب مودة من غير عرض منهم لاسبابها ولا حصول مناسبة بين
اربابها ففي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الله تعالى
عبدا يقول لجبريل عليه السلام احببت فلانا فاحبه فيحبه جبريل
ثم ينادي في السما ان الله تعالى قد احب فلانا فاحبوه فيحبوه اهل
السما ثم توضع المحبة في الارض اي في صلحاء اهلها وافاد الاستاد
ان المراد يجعل في قلوبهم ودا لله سبحانه وهو نتيجة اعمالهم الخالصة
وفي الخبر لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى يحبني واحبه فانما
يسرناه اي انزلناه بلسانك بلغتك او سهلناه ببيان شتتك
لتبشر به المتقين الصابرين الى التقوى بالحالة الحسنة في الدنيا
والمقتفين من جنة المأوى وزيادة الحسنى وتنذر به قوما لدا
اشد الخصومة جحودا وعنادا وافاد الاستاد ان الكلام والحمد
والخطاب متحد وهو لقوم بشين ولآخرين نذير فطوبى لمن بشر بما
وفق له والويل لمن خوف بل خذله والقوم بين موفق ومخذول اي
وبين مردود ومقبول وكم اهلكنا قبلهم من قرن تشجيع لنبيه
على انذارهم وتخويف لهم على انكارهم هل تحس منهم من احد
هل تشعر بهم وترى لهم رمزا او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا
فضلا عن ان يكون كلاما جليا وافاد الاستاد انه سبحانه
اثبتهم واحياهم وعلى ما شاء فطرهم وابقاهم ثم بعد ذلك لما شاء
اماتهم وافناهم فبادوا باجمعهم وهلكوا عن اخرهم فلا تكبين منهم

ولا صغير

ولا صغير ولا جليل ولا حقير وسيطلعون يوم الحشر المنشر بالنشر

سورة طه عليه السلام وهي مكية وآياتها

مائة واربع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

افاد الاستاد انه اسم عزيز من تحقق بجلال عزته تمحض في خلوص
عبوديته فاذا وصل الى ضيا صفوته نزل عن سما نجوته عزيز
من عرفه سمت همته فاذا سمت همته سقطت عن الدارين طلبته
اسم من عرفه زال كربه وطاب قلبه ودينه حبيبه وربه حسبه عزيز من
وسمه بعبوديته حرره عن رق شهوته واعتقه عن اسر مطالبته
فلا يهزم محبوب طلبه ولا يستقره لمجذوب هرب طه قيل معناها
يا طاهرا يا هاديا وقيل طوبى لمن بك اهتدى وقيل اصله طاها
بهمزة ساكنة ابدلت الفا والها كناية على انه امره صلى الله عليه وسلم
بان يطأ الارض بقدميه فانه كان يقوم في تهجده على احدى رجليه
ويلايمه في المعنى قوله ما انزلنا عليك القران لتشقى لتتعب
بكثرة الرياضة في الدنيا بل لتنال خدمة المولى والدرجات العلى في
دار العقبى قال الواسطي سمي القران قرانا لانه مقارن لمتكلمه لا بيانه
كما يصل الينا شعاع الشمس ولا يباينها في القرص ولا ينافيه وقال ابن عطا
في قوله لتشقى اي لتتعب في خدمتنا فكان جوابه من النبي صلى الله عليه
وسلم زيادة تعبد واجتهاد كانه يقول وهل يتعب احد في خدمتك
وانت محل استراحة اهل معرفتك فانما لهذه الحركات هو القيام بشكر
ما اهلتني له من قربك ومناجاتك وخدمتك والدنو من حضرتك
الاتراه عليه السلام لما قيل له انتفعل هذا وقد غفر لك ما تقدم من
ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا وافاد الاستاد ان الها اشارة
الى طهارة قلبه عن غير الله والها اشارة الى هداية قلبه الى مولاه وقيل طا

Copyright © King Saud University